

توطئة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فما من شك أن للإعلام دوراً كبيراً في صياغة المجتمع وتشكيل أفكاره ورسم توجهاته، وقد أضحت الإعلام اليوم أحد أهم المؤثرات في شؤون الحياة كافة، ولم يعد محصوراً في نخبة من المتابعين المثقفين، وتعددت صور الإعلام وكثرت، فمن إعلام مقروء بصحفه ومجلاته وتقاريره وملفاته، إلى الإعلام المسموع عبر الإذاعات وأشرطة التسجيل والأقراص المدمجة، ومن أشرطة الفيديو إلى التلفاز والفضائيات، وختاماً بالشبكة العالمية (الإنترنت) التي جمعت كل ذلك بتعدد طرق عرضها ووسائلها .

ولا أحسب أن أحداً اليوم يجادل في قوة التأثير اليومي لوسائل الإعلام في حياتنا، إيجاباً وسلباً، ومع الأسف فإن الجانب السلبي كان له أثر السحر والسم في مجتمعاتنا . والناس مع الإعلام بين (إرسال) و (استقبال) فالمرسلون هم صانعوه ومفكروه ومنظروه وممولوه ومروجوه، وهم فئات ثلاث :

الأولى : أهل شر، وهم الفئة الكثيرة " يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا " ويريدون أن يميل الذين آمنوا ميلاً عظيماً، دعاة على أبواب جهنم، ملوثون عقدياً وفكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً .

والثانية : أهل خير، وهم الفئة القليلة، يحاولون تقديم الخير، وحولهم معاول هدم لا تتوقف، ونباح لا يتوقف، وتأمراً لا يتوقف، لكن لديهم إصراراً .. لا يتوقف .

والثالثة : فئة فيها دخن، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وفيها كثير من الأولى، وقليل من الثانية . والمستقبلون أيضاً فئات ثلاث :

الأولى : غارقة في أحواله ومزابله حتى آذانها، وقد أشربوها حتى النخاع .

والثانية، اعتزلته ونأت بعقولها وقلوبها وسمعتها وبصرها عنه .

والثالثة، تنتقي منه وتختار ... وتحار .

واليوم تشهد مجتمعاتنا الإسلامية والعربية قفزة هائلة في (الإرسال) و (الاستقبال) الإعلامي، فعلى مستوى الصناعة الإعلامية نشاهد تدفقاً هائلاً من الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية والإذاعات والفضائيات، وقد أصبحت خارج نطاق التغطية والمتابعة حتى لدى أصحاب الشأن وأهل الاختصاص والاهتمام .

وأما على مستوى المستقبلين ، فيندر أن تجد بيتاً اليوم لا يتعامل مع عدد من وسائل الإعلام المختلفة ، إن لم يتعامل معها كلها .

ومما لا ريب فيه أن أغلب المواد المستقبلية قد أحدثت نوعاً من الاضطراب العقدي والاجتماعي ، وأوجدت أنماطاً سلوكية منحرفة وشاذة عن ديننا وفتحت أبواباً من الشر لم يكن يتوقعها الكثير من الناس .

ومما لا ريب فيه كذلك أن وسائل الإعلام قد فتحت باباً للخير ونشر الدعوة والتعريف بكثير من القضايا الإسلامية ما لم يتوقعه غالبية الناس .

وفي مرحلة الانفتاح الإعلامي الهائلة التي نعيشها فإننا بحاجة ماسة لأن نسترشد ونستبصر ونستهدي بنور الوحيين ، لنعلم (مرسلين ومستقبلين) لماذا نرسل و لماذا نستقبل ؟ .. وماذا نرسل و ماذا نستقبل ؟ .. وكيف نرسل وكيف نستقبل ؟ .. ومتى نرسل ومتى نستقبل ؟

وفي محاولة لتشكيل رؤية شرعية منهجية في التعامل مع الإعلام ، لكونه أكبر صناعة مؤثرة في العقول اليوم ، وأحد أهم القضايا والنوازل المعاصرة التي تحتاج إلى معالجة منهجية، فقد استعنت بالله تعالى على تقديم الكتاب الذي بين أيديكم وهو (الإسلام والإعلام .. فتاوى ودراسات) وهو جمع وترتيب لعدد كبير من الفتاوى وبعض الدراسات المتعلقة بالإعلام .

منهج الكتاب :

حرصت على أن تكون الفتاوى والدراسات متعددة المصادر، متنوعة المذاهب الفقهية ، مختلفة البلدان ، لتعميم الفائدة بتعدد الرؤى .

وتقصدت ألا تكون للكتاب اختيارات مسبقة ، فقد عرضت الآراء كافة ، المانعة مطلقاً ، والمجيزة بضوابط ، والمجيزة مطلقاً .

ذكرت موضوع الفتوى أو الدراسة واسم المفتي أو الكاتب ، والمصدر ، والتاريخ لضبط العزو قدر الممكن .

قسمت الكتاب ثلاثة أبواب :

الباب الأول (مع الفتوى) : وحيث أن أغلب الكتاب يتضمن فتاوى كان لابد من بيان وتأسيس ما يتعلق بالفتوى ، وفي الباب فصلان :

الفصل الأول (كيف نتعامل مع الفتوى) : وفيه عرضت قرابة ثلاثين مسألة مثل (أهمية الفتوى وخطورها ، تغير الفتوى ، مفهوم التيسير في الفتوى ، مآل الفتوى ، موقف العامة من خلاف المفتين ..) وغيرها .

الفصل الثاني (كيف نفهم الاختلافات الفقهية) : وذلك ليتسنى للقارئ فهم الاختلافات التي سيراها في الكتاب ، وتعرضت فيه لمسائل منها (الاختلاف في الأمور الاجتهادية ، الإنكار في المسائل الخلافية ، مراعاة الخلاف ، أسباب الاختلاف بين العلماء ..) وغيرها .

الباب الثاني (في الدائرة الإعلامية) : وفيه ما له صلة مباشرة بالإعلام ، وهو سبعة فصول (الإعلام الفضائي ، السيذما والتلفاز ، الإنترنت ، الأناشيد والموسيقى ، التمثيل ، اللهو والترفيه ، الرسم والتصوير ، الرسوم المتحركة ولعب الأطفال) .

الباب الثالث (قضايا تطبيقية مرتبطة) : وبما أن مناحي الحياة كافة تطرح في الإعلام ، فقد عرضت في هذا الباب نماذج من القضايا التي تثار فيه لتيسير معرفة الحكم الشرعي فيها ، وليكون الكتاب مرجعاً شرعياً شاملاً إن شاء الله في هذا المجال ، وفي الباب ثمانية فصول (الألفاظ ، الآداب والسلوك ، المناسبات ، الرياضة ، اللباس ، المرأة ، الحيوانات ، الغيبيات والسحر والشعوذة) .

وختاماً : فقد أعددت هذا الكتاب رغبة في ضبط القضايا الشرعية والاختيارات المنهجية التفصيلية لقناة المجد الفضائية ، وذلك عندما كلفت بتأسيس وإدارة (إدارة المراجعة والمتابعة) فيها ، وقد استفاد من هذا الكتاب بحمد الله عدد من القنوات الإسلامية في بداياتها ، وبعض الشخصيات الإسلامية الإعلامية .

وقد انتهيت منه في عام ١٤٢٧هـ ، وتعثر نشره بسبب البيروقراطية لدى بعض المؤسسات الإعلامية الرسمية التي طلبته مني لنشره من خلالها كأحد مشاريعها الإعلامية .

ومع كثرت المشاغل نسيت الاهتمام بأمري هذا الكتاب ، وقد رأيت أن الأولى الانتفاع بهذا الكتاب بنشره من خلال شبكة الإنترنت تعميماً للفائدة ونشراً للخير .

هذا وأسأل الله تعالى أن يستعملنا في طاعته ، وأن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حسن أحمد قطامش